

مجلس الوزراء في المحافظات: الإنماء عنوان المرحلة

البقاع: ملفات قديمة تراكم الحرمان والقهر.. و«العلاج» السريع ضرورة

البقاع - احمد كموني

حين أطلق رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أكبر ورشة رسمية على طريق إنشاء أو استكمال مشاريع انمائية وخدمائية خاصة بالمناطق اللبنانية كافة، كان للبقاع حضور كبير في رؤيته للعملية الانمائية. ولعل توجيهاته بقند جلسات الحكومة في المحافظات ومنها البقاع، لإقرار ودعم المشاريع المقترحة على هذا الصعيد من المجتمع المحلي ممثلاً بمجالسه البلدية عبر الإدارات المعنية، سابقة تاريخية لم تعهدها الحكومات أو الإدارات المتعاقبة.

والبقاع، هذا السهل المعطاء برجالاته ومجتمعه، بتاريخه وحاضره ومستقبله، شكل منذ الاستقلال حتى اليوم، خزاناً اقتصادياً للبلد، وذخيرة لا تنضب في رفق الوطن بمقومات البقاء والصمود في وجه اعتى العواصف السياسية والأمنية والاقتصادية. هذا البقاع، كان في القلب من خطة الحكومة للمنطقة، وهو على موعد مع جلستين لقرار الأولويات التي هي بحاجة لقرار مجلس الوزراء، ولتأمين التواصل مع المنظمات والدول المانحة بما يتعلق بالمشاريع ذات التمويل الصغير، و«لدفن» مشاريع ما زالت عالقة بفعل الروتين الإداري كي تسلك طريقها إلى أرض الواقع. الجلسة الأولى مخصصة لمحافظة بعلبك - الهرمل

في التاسع عشر من شهر تشرين الأول، والثانية مخصصة للبقاعين الأوسط والغربي في السادس عشر من شهر تشرين الثاني.

ويبدو بحسب الواقع، وبحسب المشاريع والحاجات التي رفعتها المجالس البلدية المحلية في المحافظة، أنها أتت انعكاساً لمعاناة يومية نتيجة وقوعها تحت عبء ملفات انمائية وخدمائية قديمة تحتاج إلى «علاج» سريع، وثانية مستجدة أرخت بقلها على كامل البقاعي اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً تمثلت باستضافة البقاعيين لأكثر من مليوني نازح سوري منذ سنوات ست حتى اليوم، وتحتاج هي الأخرى إلى علاج أسرع.

أخطار كبيرة تهدد الأمن الصحي للمواطن البقاعي، وأصابت الإنتاج الزراعي بأضرار



■ مكبات نفايات ورم على مجرى الليطاني

رفع التعديتات عن حرم الأنهر، وإزالة النفايات عن ضفتي الليطاني وإنشاء معامل فرز، وتجهيز محطات تكرير الصرف الصحي

مشروع استحداث منطقة صناعية في «مندرة» قرب قب الياس ومنطقة حرة في مجدل عنجر على الحدود

ويوضح المعلم: نحن نحتاج إلى إنشاء محطة تكرير مياه الصرف الصحي في منطقة الناصرية، وهذه المحطة جرى استهلاك الأرض

الخاصة بها منذ أربع عشرة سنة. وحتى اليوم، لم يصر المشروع النور، مع العلم أن تمويلها مقرر بناء على اتفاق مع الدولة الإيطالية، وبالتالي أن دعم الدولة لهذا المشروع ومساعدتنا لجهة تفعيل الاتصالات مع الجانب الإيطالي وقيام الدولة بتحمل مسؤوليتها في الجانب المتعلق فيها بالنسبة لهذا المشروع، من شأنه إزالة نسبة مرتفعة من المشكلات المتأصلة في فوض تصريف المياه المبتذلة من عشرات القرى وخاصة قب الياس وغيرها، واستطردا رفع الإدى عن الليطاني وبعض روافده وبالتالي خفض الفاتورة الصحية التي تسبب آلاف المواطنين من تسرب مياه الصرف الصحي إلى الطرقات أو عبر شبكات مياه الشفة أو من الروائح الكريهة المنبعثة هنا وهناك.

وتابع: من المعيب أن تبقى محطة تكرير الناصرية على

الورق. بناء عليه، نأمل من الإدارات المعنية تحمل مسؤوليتها بهذا الخصوص واتخاذ القرارات اللازمة في اجتماع الحكومة المزمع

عنده في البقاع والذي نعلق عليه امالا كبيرا في تصحيح الخطأ التاريخي وأعطاء هذه المدينة حقها المكتسب. وأشار المعلم إلى مشروع آخر تقدمت به البلدية وهو إيجاد حل لمطمر قب الياس - وادي الدلم الذي يحوي أكثر من ستمئة ألف متر مكعب من النفايات. ولفت إلى أن هذا الرقم مربع وخطر ومرشح إلى الارتفاع مع العلم أن معاناة المنطقة مع هذا المكب ترجع إلى خمسين سنة. بمعنى آخر، تابع المعلم: مكب قب الياس - وادي الدلم يحتاج إلى جدية في التعامل الرسمي معه وذلك بهدف إيجاد بديل علمي وبيئي لموقعه الحالي، ونحن نعتبره مطلباً رئيسياً يخص أبناء المنطقة كلها، فالمعاناة المتأصلة من النفايات المتراكمة في موقعه أثرت وتؤثر سلباً على قرى الجوار وخاصة العرج وهذا امر نحن نرفضه لما له من تأثيرات سلبية جدا ليس على



■ قاسم البقاع الغربي وسام نسيب

مطالبية باستكمال سد نهر العاصي، ومشاريع مياه خاصة بحيرة اليمونة

اسم المشروع	المحافظة	الغرض/المنطقة	وصف المشروع	مدة المشروع
محول كهربائي في معمل عد العال	البقاع	إعداد بلديات البحيرة	بحاجة آلة محول قدرة 20 MVA لعمل مركبا لتغذية خط القرعون - مشرفة جيت	
معمل مركبا	البقاع	إعداد بلديات البحيرة	أن المحول الموجود حالياً 10 MVA غير قادر على تحمل الحبح الدائم من الخط المذكور	
مركز ميكانيك	البقاع	إعداد بلديات البحيرة	استحداث مركز ميكانيك في البقاع الغربي حيث أن بلدية جب جنين قد تبرعت بفضة أرض مساحتها 10.000 م ²	
منطقة صناعية (القرعون)	البقاع	إعداد بلديات البحيرة	تجهيز البنى التحتية في المنطقة الصناعية للقرعون من أجل نقل معال الحجر من على ضفاف بحيرة القرعون إلى المنطقة الصناعية	
منطقة صناعية (سحر)	البقاع	إعداد بلديات البحيرة	تجهيز البنى التحتية في المنطقة الصناعية في سحر نخدم قرى الإنداد	

■ جداول مشاريع البقاع بقرار من الحريري

وفي هذا الإطار، كان واضحاً تركيز المجالس البلدية على مشاريع بيئية، متفاوتة بالتكلفة متساوية من حيث الأهمية. يقول رئيس اتحاد بلديات السهل رئيس بلدية غزة محمد المجذوب والذي يضم اتحاده أربعة عشر مجلساً بلدياً في البقاع الغربي: «نحن نعوّل كثيراً على مبادرة الرئيس سعد الحريري عقد جلستين للحكومة في منطقة البقاع لإقرار ما يمكن إقراره من مشاريع ملحة للمنطقة. ويرأى أن الملف البيئي هو الأهم رغم حاجتنا لمشاريع تطال جوانب حياتنا كلها. فالملف البيئي لا يمكن تجزئته بين البقاع الغربي والأوسط وبعليك الهرمل، أنه وحدة متكاملة من المعاناة المديدة. وعليه، حملت الاقتراحات المقدمة من قبلنا كبلديات، مجموعة من المشاريع التي تتناول تفعيل قرارات ادارية برفع التعديتات عن حرم الأنهر البقاعية من دون استثناء، ورفع مكبات النفايات المنتشرة على ضفتي الليطاني، واستكمال تجهيزات محطات تكرير الصرف الصحي غير المكتملة وتشغيل المتوقف منها وإنشاء معامل فرز للنفايات في الأضواء واستكمال وصلات لشبكة مجاري الصرف الصحي في المدن والبلديات البقاعية. هذا بشكل عام أبرز ما لاحظته المشاريع المقدمة على المستوى البيئي، الذي إذا ما نفذت ستؤدي فوراً إلى حماية مواء بحيرة الليطاني، وإعادة الحياة إلى قناة الري الزراعية وتوفير مياه نظيفة لري المزروعات».

أضاف المجذوب: وفي جانب متصل، رفعنا مشروعاً بإنشاء مسلخ يخدم قرى الاتحاد، ومطالب أخرى غير مذكرات رسمية صادرة عن مجالس البلديات في المنطقة عبر قائممقامية البقاع الغربي بخصوص ترميم وتوسعة طرقات رئيسية وفرعية ومشاريع لها علاقة بمساعدة المجتمع المحلي على توفير الخدمات اللازمة ورفع الضغط المتأني من تواجد أكثر من مائتي ألف نازح سوري في قرى الاتحاد وهذه المشاريع بعضها يتطلب مساعدة الوزارات المختصة على إيجاد أو تسهيل التمويل من الدول والمنظمات المانحة

وبعضها يحتاج إلى توفير الدعم اللازم من الدولة اللبنانية.

في المحصلة، يختم المجذوب، أن الورشة التي اطلقها الرئيس سعد الحريري على مستوى لبنان تستحق كل تقدير وتأييد،

وتستحق كل الدعم من القوى السياسية بعيداً من الحسابات الضيقة. ونحن كبقاعيين وبعدما بلغت امور البيئة والمشكلات الاقتصادية وضغط النزوح السوري مبلغاً لا يطاق، نضع كل امكانياتنا المتواضعة وجهودنا لإنجاح ما بدأتها الحكومة لانها بارقة الأمل الوحيدة التي تنتشلنا مما نحن فيه.

وتعتبر معاناة قرى اتحاد بلديات السهل التي تمخض عنها تقديم مشاريع خاصة بمعالجة المشكلة البيئية والانمائية نموذجاً ينسحب على مدن وبلديات البقاع في الهرمل وبعليك وزحلة وغيرها من المدن والبلديات البقاعية. فالمشكلات مزمنة وتاريخية على هذا الصعيد ومن بين الأمثلة الفاقعة الدالة على حجم الإهمال المزمن في الجانب البيئي، ما تعيشه مدينة قب الياس - وادي الدلم. يقول رئيس المجلس البلدي فيها، النقابي جهاد المعلم، «نحن من جهتنا رفعنا كتاباً بمطالب ضرورية محقة لها علاقة بحياتنا اليومية ولها تأثيرها الإيجابي إذا ما اقترت وأخذت طريقها إلى التنفيذ على منطقة البقاع الأوسط بأكملها وبعض البقاع الغربي أيضاً بحكم الموقع الاستراتيجي والمؤثر للمدينة».

■ محطة تكرير صرف صحي في البقاع الغربي

المستوى البيئي فحسب بل على علاقات حسن الجوار مع جيراننا، ونحن في المحصلة لا يمكن أن نقبل بأي اشكالية مع اهلنا وناسنا، وبالتالي فلتقدم الحكومة في مبادرتها تجاه المناطق وبخاصة البقاع إلى حسم هذه القضايا البيئية التي سببت وتسبب لنا الكثير من المشكلات.

ومن بين المشاريع التي رفعتها بلدية قب الياس وادي الدلم للجنة الفنية التي شكلها مجلس الوزراء، مشروع استحداث منطقة صناعية في «مندرة» على طريق جعلها منطقة حرة بحكم موقع المدينة الاقتصادية الرائد على مستوى المنطقة ولما لهذا المشروع إذا ما أخذ قرار بإنشائه، من تأثير إيجابي جدا على الحركة الاقتصادية ليس في قب الياس والبقاع فحسب بل على مستوى لبنان والمنطقة العربية.

ليس بعيداً من قب الياس، رفعت مطالب بإنشاء مشاريع عدة لها علاقة باستحداث منطقة حرة في مجدل عنجر على الحدود اللبنانية السورية، واستحداث مرمرات متفرعة من الأوتوسستاد العربي تخدم القرى المحيطة وتكون مناسبة لتفعيل الدورة الاقتصادية على طول الخط الذي يخترقه المشروع من المصنع مروراً بقرى الياس والمرج وتغنايل وجلا وجديتا والمربجات وبوارج وصولاً إلى ضهر البيدر، فيما رفعت بلدية زحلة سلسلة مشاريع ذات طابع بيئي في مقدمها موضوع محطة تكرير زحلة، وأخرى ذات طابع سياحي انمائي اقتصادي يليق بعروس البقاع.

والحال ينسحب على مطالب اهالي بعلبك الهرمل، هذه المنطقة التي تعيش ظروفها استثنائية منذ عقود ثلاثة، وما زالت تعيش وسط مطبات أمنية اجتماعية بفعل تأثير الواقع المحلي من جهة والاقليمي المتمثل بتأثيرات الأزمة السورية الحكومة المخصص لها في التاسع عشر من شهر تشرين الاول، ولعل أبرزها ذلك الذي انعقد برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء غسان حاصباني وشارك فيه إلى مستشار الرئيس سعد الحريري للشؤون الانمائية فادي فواز، المهندس محمد عيتاني عن رئاسة مجلس الوزراء، محافظ بعلبك الهرمل خضر بشير ورؤساء بلديات المنطقة، وهذا اللقاء سبقته لقاءات عدة بين المجالس البلدية في محافظة بعلبك الهرمل وحدث خلاله المجالس البلدية رؤيتها بما يتعلق بالمشاريع الأساسية فكان ان رفعتها عبر المحافظ بشير خضر وابرزها استكمال سد نهر العاصي، مشاريع مياه خاصة بحيرة البهونة، وقضية القضايا، تلوث الليطاني وسبل رفع الاضرار والتعديتات عنه، ومواضيع أخرى لها علاقة بقضية شائكة ومعقدة هي قضية الضم والفرز في غير قرية هرملية، إضافة إلى مشاريع صحية وانمائية وبنى تحتية وترميم وتوسعة شبكة الطرق وإنشاء شبكات جديدة لجر مياه الشفة في بعلبك وعرسال والهرمل وغيرها.

طريقة عمل اللجنة الفنية لتنسيق الخدمات الضرورية في المحافظات بناء على قرار رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري والذي حمل الرقم ٢٠١٧/٥٦، سهلت إلى حد بعيد عمل المجالس البلدية في اختيار مشاريعها. وهنا يشرع قائممقام البقاع الغربي وسام نسيب، الألية التي اتبعت وانتمت عن جدولة عشرات المشاريع التي رفعت عبر محافظ البقاع انطوان سليمان الذي واكب ورعى العملية منذ بدايتها.

ويشير إلى ان جدولة المشاريع اعتمدت الأولويات والحاجات الضرورية ومساهمة المجالس البلدية فيها خاصة في ما يتعلق بتأمين مواقع للمشاريع المنوي أخذ الموافقة عليها. وتظهر «جدول مرفقة» عملية توزيع المشاريع في البقاع الغربي ورأشياً كصالح، موقعها، مبرراتها، وصف المشروع الخ.

وفي موضوع الجدولة والإختيار أيضاً، وبناء على توجيهات الامين العام لتيار المستقبل احمد الحريري عقدت سلسلة لقاءات في مراكز المنشقات في عرسال وبعليك والبقاع والأوسط والبقاع الغربي ورأشياً مع رؤساء البلديات وفاعليات المنطقة خصصت لمناقشة الأولويات التي تحتاجها المناطق البقاعية لجهة المشاريع الانمائية، وذلك بهدف اقتراح البلديات لمشاريع قابلة للتحقيق بما يتلاءم والحاجة الملحة أولاً، ويتناسب والتمويل سواء عبر المنظمات المانحة او عبر الوزارات المختصة. وقد أنشئت هذه الجهود جدولة مناسبة تماماً لاحتياجات البقاع قدمت عبر كتاب رسمية بواسطة محافظ البقاع انطوان سليمان، ومحافظ بعلبك الهرمل بشير خضر، وهي اصيحت جاهزة وفق الأنظمة المرعية لتوضع على جدول اعمال مجلس الوزراء في جلستيه المخصصتين للبقاع.